

المتدين على الإسلام وعلى مؤسسه ﷺ. ونال هذا القائد العظيم في هذا الجهاد نجاحاً عظيماً باهراً، وحقق أهدافه المرجوة. ولقد اعترف مولانا أبو الكلام آزاد العالم الشهير والزعيم الديني والقومي في شبه القارة الهندية بنجاحه في مجال الدفاع عن الإسلام ومكافحته لقساوسة المسيحيين حيث قال:

«لا يُمحي من لوح القلب ذلك الوقت الرهيب حينما كان الإسلام هدفاً لهجوم أعدائه. والمسلمون الذين كانوا مسئولين من عند المحافظ الحقيقي (أي من الله تعالى) أن يستغلوا جميع الأسباب المتوفرة لديهم لحماية الإسلام لم تكن في مقدورهم، للأسف الشديد، حمايته، وكانوا يتحملون عواقب تقصيراتهم. وكانوا متألمين أشد الألم، لافتقارهم للقدره على حماية الإسلام ودعمه. فمن جهة شنَّ العالم المسيحي هجوماً عنيقاً على العالم الإسلامي لإطفاء نوره، زاعماً بأنه حجر عثرة في مشواره، وكانت تسانده القوى العظمى المتفوقة في

## الجواب

(الحلقة الثانية والأخيرة)

سيدنا أحمد يدافع عن عرض المصطفى ﷺ لقد بُعث سيدنا الميرزا غلام أحمد القادياني مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية ﷺ حسب أحاديث ونبوءات سيدنا محمد المصطفى ﷺ لإصلاح الناس في هذا العصر بما فيهم المسيحيون، فلاجل ذلك بذل كل جهد لإصلاح عقائد المسيحيين، ودعاهم إلى التوحيد الخالص والإيمان بسيدنا محمد ﷺ حسب وصية المسيح الناصري الحقيقي عليه السلام. ولكنهم تمادوا في الهجوم على الإسلام. وفي هذه المرحلة الحساسة جاهد حضرته ضدهم جهاداً كبيراً بالأسلحة الروحانية والعلمية المتواجدة في القرآن المجيد وفي أحاديث سيدنا محمد المصطفى ﷺ، وفي الكتاب المقدس: العهد القديم والجديد. واستغل في الجهاد جميع الأدلة والبراهين اللازمة لمكافحة قساوسة المسيحيين

## تهمة

## ساذجة

إن الوعد الذي قطعته (التقوى) على نفسها بأن تكون مهدياً لكل حوار فكري علمي هادئ يطل اليوم في شكل باب جديد نضيفه لصفحات المجلة تحت عنوان "لكل سؤال جواب" يجيب من خلاله الكتاب المختصون على الأسئلة الكثيرة التي يحملها بريد المجلة. إن أسئلتكم ستكون الزاد الذي يعني هذا الباب ولذلك فصدر (التقوى) الرحب سيتسع لكل سؤال بناءً يتعلق بالمواضيع التي تطرحها المجلة.

الجواب عن سؤال هذا العدد اقتبسناه من كُتيب للأساذ هادي علي شودي\* تحت عنوان: تكريم المسيح الناصري (عليه السلام) في العقيدة الأحمدية. ترجم الكتيب الداعية الإسلامي الأحمدية محمد حميد كوثر

## السؤال

يقول معارضو الأحمدية بأن مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية لم يُوقر المسيح الناصري عليه السلام، ولم يُبند له الاحترام اللائق في بعض مؤلفاته، فما هي حقيقة الأمر؟

\*داعية إسلامي أحمدية

الأموال والدهاء. ومن جهة ثانية كان وضع المسلمين في المعركة متدهورًا جدًّا، ولم تكن في حوزتهم سهام ولا نبال للمقاومة، أو بالأحرى لم يكن هنالك شيء اسمه «المقاومة» أو «الدفاع». وبعد مرور فترة طويلة بدأت المقاومة من قبل المسلمين، وساهم فيها حضرة الميرزا مساهمة عظيمة. لقد دافع عن الإسلام دفاعًا رائعًا، قد حطّم تلك القوة السحرية التي كانت تحظى بها المسيحية تحت ظلال الحكومة الإنجليزية، فتبحرت روح تقدمها، التي حصلت لها تحت ظل الحكومة، وأُنقذ ملايين المسلمين من هجوم المسيحيين الخطير، بعد أن كان هؤلاء على وشك النجاح في تحقيق هدفهم. وستظل الأجيال المقبلة مدينةً لحضرة الميرزا بسبب خدماته الجليلة. وفي الحقيقة إنه وقف في الصف الأول مع المجاهدين الذين حاربوا بالقلم ودافعوا عن الإسلام. وترك حضرته وراءه المؤلفات القيّمة ذكرى له، وستظل منارةً هدى المسلمين في المستقبل، طالما يجري في عروقهم الدم الحي

الغيور وتبقى حماية الإسلام عنواناً لشعارهم القومي» (صحيفة «وكيل» مايو (أيار) ١٩٠٨، نقلًا عن صحيفة «البدر» ١٨/٦/١٩٠٨).

وخلاصة القول فإن سيدنا الميرزا غلام أحمد القادياني مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية عليه السلام ساهم في هذا الجهاد إسهامًا عظيمًا بأساليب شتى منها:

أولاً: نصّح حضرته علماء الأديان والمذاهب المختلفة بأن لا يطعن أحد في دين الآخر طعنًا بذئيًّا، بل على كل واحد منهم أن يعرض أمام الجمهور حسنات دينه وفضائله.

ثانياً: عندما تقتضي الظروف أن يرد أحد على دين الآخر، فعليه أن يعرض البراهين والأدلة من مؤلفات الفريق الثاني المسلمّ بها لديه، ولا يخرج من نطاق تلك الكتب والمؤلفات أبداً.

ثالثاً: التجنب كليًّا عن الطعن في مؤسسي الأديان، بل من المحبّب أن تُذكر حسناتهم وشمائلهم الحميدة.

ولقد حظيت هذه الاقتراحات بقبولية حارة لدى محبي الإسلام والمهتدين

ولكن القساوسة وللأسف الشديد لم يقبلوا هذه الاقتراحات، بل استمروا في الطعن في سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وفي أزواجه المطهرات رضوان الله عليهن. وفي نفس الفترة أُلّف أحد المرتدين عن الإسلام أحمد شاه كتابه المسمى «أمهات المؤمنين»، واستعمل فيه لغة بذئية عن زوجات سيدنا محمد صلى الله عليه وآله. فتألّم منه كل مسلم ألمًا شديدًا، وفارت حميته، وطلب المسلمون من الحكومة أن تصدر الأوامر بمصادرتة. وجاء هذا الطلب بعد توزيع الكتاب على نطاق واسع. فنصح سيدنا مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية المسلمين بأن الكتاب البذيء قد وصل إلى أيدي عدد كبير من الناس، وأخذ أغلب القراء فكرةً سلبية عن أمهات المؤمنين. ولن تُجنى أية فائدة من أمر الحكومة بشأن مصادرتة ووضع القيود عليه. ومن المحتمل أن تضع الحكومة قيودًا على الكتاب البذيء، وأيضًا على الرد الذي نعتزم نحن أن نكتبه قبل القيود. وأضاف حضرته: من واجبنا أن نكتب ردًّا مفحّمًا ونبدل

كل جهد لإزالة مضاعفاته السلبية من أفئدة الناس، وقال حضرته:

«ما زلت على اقتراحي بأن المفروض علينا أن نكتب ردًّا مفحّمًا وليتأّم معقولًا محكمًا على صاحب الكتاب المعتدي الطاعن. وعليكم أن تخلوا قلوبكم من فكرة مطالبة الحكومة بمعاينة طائفة من الطوائف. لقد أصبح من الضروري أن يتحلّ أتباع الأديان بأخلاق عالية. وليس من المناسب أن تُظهروا غضبكم في كل مناسبة ومناسبة، فعملكم هذا يشوّه سمعة الدين» (البلاغ، الخزانة الروحانية مجلد ١٣ ص ٤٠٢).

كما أرسل سيدنا مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية رسالة إلى الحكومة واقترح فيها:

«لإيقاف الفتنة التي تشيرها المؤلفات البذيئة، على الحكومة أن تختار اقتراحًا واحدًا من اثنين: إما عليها إصدار التعليمات لكل فريق أن لا يرفع قلمًا معترضًا على فريق آخر، اللهم إلا أن يقتبس من مؤلفات الفريق الثاني المسلمّ والمعترف بها

عنده، أو لا يطعن أحد في الثاني، بل يبين كل واحد حسنات دينه وفضائله» (البلاغ، الخزان الروحانية مجلد ١٣ ص ٤٠٢ و ٤٠٣).

### مؤسس الأحمديّة يوضح موقفه

ثم ردّ حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمديّة على هجوم المسيحيين الذي ردّاه عنيفاً مفتحاً بناءً على أدلة من القرآن الكريم ومن الأحاديث النبوية ومن التوراة ومن الأنجيل ومن كتب التاريخ والطب والمنطق، كما ساق الأدلة العقلية، وعزّز موقفه بالأدلة المستقاة من سنة الله العملية الجارية في الكون. ومن جهة ثانية فإن الله سبحانه وتعالى وهبه نصرًا بالآيات المؤيدة له. واستعمل حضرته خلال هذه المعركة الحاسمة الوسائل الروحانية المتنوعة، واستغل دراسته العميقة والدقيقة لمختلف الأديان ردًا على المهاجمين. وهذه الردود القوية جعلتهم يتراجعون منهزمين. وقد اعترف الأعداء قبل الأصدقاء، بأنهم يشعرون في مؤلفاته التي ألّفت خلال تلك المعركة الحاسمة تفوقه في الصدق والحكمة والأدلة العقلية. ولقد عرض على

المسيحيين معظم الأدلة والبراهين من كتبهم المسلّم والمعترف بها لديهم.

### مؤسس الأحمديّة يوضح موقفه

وعندما شعر القساوسة بهزيمتهم وفشلهم على يد مؤسس الجماعة، قاموا بمحاولة بشعة لحط منزلته واحترامه، وبدؤوا يقولون بأنه أهان سيدنا يسوع المسيح. فرد سيدنا مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمديّة على هذا الاتهام الباطل مخاطبًا القسيسين «آثم» في المباحثة التي عُقدت بينهما في سنة ١٨٩٣م في مدينة أمرتسر (الهند):

«أما قولك بأنني استعملت كلمة «الشتم» في حق المسيح وكأنني لم أحترمه، فهذا ليس إلا سوء فهمك. إنني أؤمن بأن حضرة المسيح كان نبيًا وعبداً محبوبًا عند الله سبحانه وتعالى. وأما الذي كتبتُه فكان هجومًا منكم علينا ولكني جعلته يرتد عليكم إذ كان طبق مشربكم» (جنك مقدس، الخزان الروحانية مجلد ٦ ص ١٠٧).

أي كان هجومي عليكم بحسب كتبكم، فالاتهام

”  
وعندما شعر القساوسة بهزيمتهم وفشلهم على يد مؤسس الجماعة، قاموا بمحاولة بشعة لحط منزلته واحترامه، وبدؤوا يقولون بأنه أهان سيدنا يسوع المسيح....“

المذكور يقع عليكم وليس عليّ.

ثم قال حضرته: «عندما يجرح المسيحيون أفدتنا بشتى الهجمات الفظيعة على شخصية الرسول ﷺ نرد عليهم هجومهم هذا بواسطة كتبهم المقدسة والمسلّم بها لديهم، لكي ينتهبوا وينتهوا عن أسلوبهم... عليهم أن يعرضوا أمام الناس من مؤلفاتنا ردًا هجوميًا على سيدنا عيسى ﷺ لم يكن موجودا في الإنجيل. إنه لمن المستحيل أن نسمع إهانة سيدنا محمد المصطفى ﷺ ونسكت عليها» (الملفوظات (أقوال سيدنا المهدي والمسيح الموعود ﷺ) مجلد ٩، ص ٤٧٩).

«حيثما تطرقنا في كلامنا إلى يسوع، فالمراد به ذلك يسوع الخيالي لدى المسيحيين، وليس كلامنا القاسي موجّهًا إلى ذلك العبد المتواضع ابن مريم، الذي كان نبيًا والذي ورد ذكره في القرآن الكريم. ولقد اخترنا هذا الأسلوب بعد أن سمعنا من القساوسة الشتائم والسباب طيلة أربعين سنة متتالية. إن بعض المشائخ الجهلاء الذين فقدوا بصيرتهم وبصرهم، يترثون المسيحيين ويقولون إن المسيحيين المساكين لا يتفوهون شيئًا، ولا يهينون سيدنا محمدًا المصطفى ﷺ. يجب أن يدرك هؤلاء جيّدًا أن قساوسة المسيحيين في الواقع يحتلون الدرجة الأولى في مجال التحقير والإهانة والسباب، وتوجد عندنا ذخيرة من

خلال تلك الفترة الرهيبة استغل المسيحيون بعض علماء المسلمين الذين كانوا يمشون وراء مصالحهم الشخصية، وأثاروا نفس الاتهام أمامهم بشدة. فرد

كتبهم التي ملأوها بعبارات مليئة بصنوف الشائم. ومن أراد من المشائخ أن يراها فليأتنا ويَرها. وها إني أنبئكم بأنه إذا توقف القساوسة عن أسلوب الشائم والسباب واختاروا أسلوب الأدب والاحترام، فحن أيضا نختار نفس الأسلوب. إنهم بأسلوبهم الحالي يطعنون في الواقع يسوعهم، ولا يمتنعون عن الأسلوب النابي المخجل الذي سئمنا سماعه» (نور القرآن، الخزائن الروحانية مجلد ٩ ص ٣٧٤ و ٣٧٥).

هؤلاء العلماء السفهاء الحاقدون على مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية يعرضون مقتبسات من مؤلفاته لعامة الناس ليوهموهم بأنه أهان عيسى بن مريم عليه السلام - والعياذ بالله - ولم يأخذ مقامه الأسمى بعين الاعتبار. فمثلاً يعرضون الاقتباس التالي من مؤلفاته: «لا يوجد هناك دليل بأن المسيح كان أكثر صلاحًا من الصالحين الآخرين المعاصرين له، بل إن النبي يحيى عليه السلام كان أفضل منه، لأنه لم يكن يشرب الخمر، ولم يُسمع عنه أبدًا بأن امرأة خاطئة تقدمت

إليه ومَسَحَتْ رأسه بعطر اشترته من أموالها، أو مسَّتْ بدنه بشعرها أو يدها، أو أن امرأة شابة أجنبية كانت تخدمه. فلأجل ذلك إن الله تعالى سَمَّاه (أي يحيى) في القرآن (حُصُورًا). ولم يطلق هذا الاسم على المسيح؛ لأن مثل هذه القصص كانت مانعة من أن يطلق عليه مثل هذا اللقب. وعلاوة على ذلك فإن عيسى عليه السلام تاب من آثامه على يد يحيى عليه السلام، الذي سُمِّي لدى المسيحيين يوحنا، ثم بعد ذلك سُمي إيلياء أيضا، وانضم المسيح إلى أتباعه. فثبتت أفضلية يحيى عليه بالبداية من هذه التوبة على يده، إذ ليس هناك أي ذكر بأن يحيى أيضا بايع على يد أحد». (دافع البلاء، الخزائن الروحانية ج ١٨ ص ٢٢٠)

أيها القارئ الكريم، كيف نندب وننوح على كذب ونفاق وخداع هؤلاء الذين يتلقبون بـ علماء ومشائخ. فحين كان القساوسة يسعون لإهانة سيدنا ومولانا محمد عليه السلام، لم تكن غيرة هؤلاء المشائخ تحرك ولا حميتهم تثور، ولم يكونوا يستفيقون

من السبات والرقود. وحين كان سيدنا أحمد عليه السلام يرد على إهانات المسيحيين ردًا مفحمًا من كتبهم وأنجيلهم، فكان المشائخ يزاولون الصراخ ويقيمون القيامة ضده.

لقد أسلفنا أن القساوسة استغلوا مظلة الحكومة الإنجليزية في القارة الهندية، وقاموا بهجمات شرسة على الإسلام ومؤسسه سيدنا محمد المصطفى عليه السلام. واستخدموا لتحقيق ذلك الهدف الخبيث أنواع الحيل الماكرة، ومنها أنهم قاموا - تضليلاً وتعتيمًا للمسلمين الهنود - باستنتاجات خاطئة من القرآن الكريم لإثبات مصداقية معتقداتهم الباطلة وخاصة لإثبات أفضلية عيسى وغيره من الأنبياء عليهم السلام على نبينا الأكرم عليه السلام.

وما قاله سيدنا أحمد في كتابه «دافع البلاء» إنما كان ردًا وتبكيًا منه لبعض القساوسة الذين قاموا باستنتاج خاطئ كهذا من كلمة (حضورًا) الواردة في القرآن الكريم في حق سيدنا يحيى عليه السلام. وإليك تفصيل ذلك.

ألف أحد القساوسة كتيبًا بعنوان «دلائل إثبات نبوة

المسيح عيسى» ليثبت أن يحيى عليه السلام أفضل وأعلى مرتبة من سيدنا رسول الله عليه السلام، بحيث إن محمدًا - والعياذ بالله - ليس بشيء يُذكر إزاء يحيى. واستدل هذا القس بكلمة «حضور» نفسها لإثبات دعواه الباطلة. فرد سيدنا أحمد عليه السلام على استدلال القس صاعًا بصاع، أو كما يقال: تعامل معهم بنفس العلة، حيث دُلَّ على أفضلية النبي الكريم عليه السلام بنفس كلمة (حضور).

ونص ما قال هذا القس كالآتي:

«لو كان هناك شخص مثل محمد عليه السلام في هذا الزمن لما سمح له أحد بالجلوس على مقربة منه! ألم يعرف (محمد) أن الرهبانية عمل مستحسن. وقد ورد في القرآن عن يحيى أنه كان سيدا وما كان يقترَّب النساء، وكان نبياً ومن الصالحين. إذن فمحمد عليه السلام نفسه كان مُقرًّا بأن يحيى كان أظهرَ منه وأتقى. والحق أنه شتان بين محمد ويحيى». وكان قصد القسيس الخبيث أن يقول إن يحيى سُمِّي «حضورًا» في القرآن الكريم لأنه كان يتجنب النساء

ولقد أوضح سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام هذه الخلفية أكثر في أماكن أخرى حيث قال:

يسوع الإنجيلي أم عيسى نبي الله

«ليتذكر القراء أننا كنا مضطرين لدى الحديث عن الديانة المسيحية أن نختار نفس الأسلوب الذي اختاره هؤلاء

ضدنا. الحقيقة إن المسيحيين لا يؤمنون بسيدنا عيسى عليه السلام الذي قال عن نفسه إنه عبد وني فحسب، وكان يؤمن بصدق جميع الأنبياء السابقين، وكان يؤمن من صميم قلبه بحجيء سيدنا محمد المصطفى عليه السلام وتباً عن بعثته محمد المصطفى عليه السلام. وإنما يؤمنون بشخص آخر يسمى يسوع، ولا يوجد ذكره في القرآن. ويقولون بأن ذلك الشخص ادعى الألوهية، وقال عن الأنبياء السابقين إنهم «سراق» و «لصوص».

وباختصار لم يقصد سيدنا أحمد لا بهذا الاستدلال أبداً إهانة سيدنا المسيح عليه السلام، وإنما دافع بذلك عن عرض المصطفى عليه السلام، وذلك بإبطال حجة القسيس الخبيث وبردها في نحره، لا أكثر ولا أقل.

وعفياً لذا لم تُطلق عليه تسمية «حضور». ذلك لأن كلمة «حضور» لم تُطلق على أي نبي غير يحيى، وكيف يمكن للإمام المهدي أن يحتج بما يستلزم كون جميع الأنبياء عليهم السلام بما فيهم سيدنا ومولانا محمد المصطفى عليه السلام غير متقين وغير عفيفين - والعياذ بالله، ثم العياذ بالله.

وباختصار لم يقصد سيدنا أحمد عليه السلام بهذا الاستدلال أبداً إهانة سيدنا المسيح عليه السلام، وإنما دافع بذلك عن عرض المصطفى عليه السلام، وذلك بإبطال حجة القسيس الخبيث وبردها في نحره، لا أكثر ولا أقل. ولكن المشائخ المعارضين المغرضين أحقوا خلفية هذا القول لسيدنا أحمد عليه السلام - شأن اليهود الذين كان يضعون أيديهم على أماكن من التوراة أمام النبي الكريم عليه السلام، ليلبسوا الحق بالباطل، وليكتفوا الحق وهم يعلمون.

تكن ولا واحدة منهن زوجة له عليه السلام، بل كن من المحرمات عليه، وذلك كما تقول أناجيلكم، وليس هذا فحسب بل بعضهن كن مومسات وبغايا شهيرات، وذلك أيضاً وفق اعترافكم أتم. ثم تعترفون أيضاً أن يحيى عليه السلام كان يسكن في البرية بعيداً عن الناس بحيث ما كان للنساء أن يقتربن منه بشكل من الأشكال، ولكن المسيح عليه السلام كان يقيم بين الناس، وحيثما توجه تبعه لفيف من النساء. فيتحتم عليكم أن تعترفوا الآن بأنه لهذا السبب سُمي الله تعالى سيدنا يحيى «حضوراً» في القرآن الكريم ولم يُطلق هذه التسمية على عيسى عليهما السلام، لأن قصصاً كهذه التي تذكرونها علناً عن المسيح حالت دون تسميته بهذا الاسم!!

هذا، ولا يغيين عن البال أن سيدنا الإمام المهدي عليه السلام ما كان يؤمن أن عدم تسمية عيسى عليه السلام بـ «حضور» يدل على عدم تقواه وعدم عفته - والعياذ بالله، كما لم يقل هؤلاء القساوسة إن المسيح ابن مريم لم يكن متقياً

كلية، ولكن محمداً عليه السلام ما سُمي بهذا الاسم، ولم يكن ذلك ممكناً أيضاً، إذ كانت له تسع زوجات، الأمر الذي حال دون تسميته «حضوراً».

فلكي يرد طعن القساوسة في نحوهم قال سيدنا أحمد عليه السلام هؤلاء الخبيثاء: حسناً، إن القرآن لم يسم عيسى عليه السلام أيضاً (حضوراً) لأنه لم يكن يتجنب النساء؟! إنكم أيها المسيحيون تقولون إن يحيى سُمي في القرآن «حضوراً» لابتعاده عن النساء، ولكن محمداً عليه السلام لم يسم بهذا الاسم بسبب علاقته مع النساء، فثبت أن محمداً كان أدنى درجة حتى من يحيى! إذا كان منطلقكم هذا سليماً فعليكم أن تقبلوا الآن أيضاً أن يحيى عليه السلام أفضل كثيراً من عيسى عليه السلام، لأن هذا الآخر لم يكن يتجنب النساء. والحق أن أفضليته على المسيح أسمى بكثير من أفضليته المزعومة على سيدنا محمد عليه السلام، لأن جميع النساء اللواتي كان عليه السلام على صلة معهن كن زوجات له وكن عفيفات وصالحات، ولكن النساء اللواتي تُقرؤون باختلاطهن مع المسيح لم



ويقولون أيضا إن هذا الشخص كان شديد التكذيب لسيدنا محمد المصطفى ﷺ، وتبأ بأنه لا يأتي بعده إلا المفترون. وتعرفون جيدا أن القرآن الكريم لا يأمرنا بالإيمان بمثل هذا الشخص، بل يقول صراحةً بأن الذي يدعي بأنه إله من دون الله فسوف ندخله جهنم. ولهذا السبب لم نلتزم لدى الحديث عن يسوع المسيحيين باحترام يجب إبدائه تجاه رجل صادق، إذ لو لم يكن ذلك الرجل (المزعوم) فاقد البصر لما قال بأنه لن يأتي بعده إلا المفترون، ولو كان صالحاً ومؤمناً لما ادعى الألوهية. فعلى القراء ألا يعتبروا كلماتنا القاسية موجّهةً إلى سيدنا عيسى ﷺ. كلا، بل إنها موجّهة إلى يسوع الذي لا يوجد له ذكر ولا أثر، لا في القرآن ولا في الأحاديث» (مجموعة الإعلانات مجلد ٢ ص ٢٩٥ و ٢٩٦).

**تكريم مؤسس الأهدية لعيسى ﷺ**  
هذه كانت صورة يسوع الذي ورد ذكره في الأناجيل

مفصلاً. وكما أسلفنا، فهنالك صورة أخرى في القرآن الكريم لعيسى ﷺ: نبي الله وعده، ولقد تحدث سيدنا أحمد عن المقام الرفيع لعيسى مراراً وتكراراً، وأعلن أنه جعل مثيلاً لعيسى. فقد كتب عن درجته السامية في مواضع مختلفة، منها قوله:

**أولاً:** «هذا ما كتبناه من الأناجيل على سبيل الإلزام. وإنا نكرم المسيح، ونعلم أنه كان تقياً ومن الأنبياء الكرام». (البلاغ، الخزانة الروحانية، مجلد ١٣، ص ٤٥١، الحاشية)

**ثانياً:** «إن المسيح من عباد الله المحبوبين والصالحين جدا، ومن الذين هم أصفياء الله، والذين يطهرهم الله تعالى بيده ويُقيهم تحت ظل نوره. غير أنه ليس لها كما زعم. نعم إنه من الواصلين بالله تعالى ومن أولئك الكُمَّل الذين هم قلة». (التحفة القيصرية، الخزانة الروحانية، مجلد ١٢، ص ٢٧٢، ٢٧٣)

**ثالثاً:** «كيف يمكننا أن نستخدم القسوة رداً على القساوسة، لأنه كما هو مفروض عليهم أن يبجلوا عيسى ﷺ ويحترموه كذلك

هو فرض علينا. إننا - بعد تخصيص منصب الألوهية لله وحده - نعتبر سيدنا عيسى ﷺ صادقا وصالحاً في جميع الأمور، وجديراً بكل نوع من الاحترام الذي يجب القيام به تجاه كل نبي صادق». (كتاب البرية، الخزانة الروحانية، مجلد ١٣، ص ١٥٣، ١٥٤)

**رابعاً:** «أنا أحترم المسيح ابن مريم كثيراً، لأنني خاتم الخلفاء في الإسلام من الناحية الروحانية، كما كان المسيح ابن مريم خاتم الخلفاء في الأمة الإسرائيلية. كان ابن مريم مسيحاً موعوداً في أمة موسى، وإنني أنا المسيح الموعود في الأمة المحمدية. فأحترم شخصاً أنا سمّيته. ومفسد ومفتر ذلك الذي يقول عني بأنني لا أحترم المسيح بن مريم. بل - وفضلاً عن المسيح - إنني أحترم أشقاءه الأربعة أيضاً، لأن هؤلاء الخمسة كلهم أولاد لأم واحدة. ليس هذا فحسب بل أعتبر شقيقتيه أيضاً قديستين». (سفينة نوح، الخزانة الروحانية، مجلد ١٩، ص ١٧، ١٨)

**خامساً:** «لقد كُشف عليّ

هذا العبد المتواضع أن حياتي مماثلة للفترة الأولى من حياة المسيح من حيث الفقر والتواضع والتوكل والإيثار والآيات والأنوار، ويوجد تشابه بين فطرتي وفطرة المسيح، وكأننا جزءان من جوهرة واحدة، أو ثمرتان من شجرة واحدة. وهنالك مشابهة ظاهرية أخرى أيضاً؛ فإن المسيح كان تابِعاً لنبي كامل عظيم موسى، وخادمًا لدينه، وإنجيله كان فرعاً للتوراة، كذلك أنا العبد المتواضع أيضاً من الخدام المتواضعين لذلك النبي الخليل الشأن الذي هو سيد الرسل وتاج المرسلين جميعاً». (البراهين الأهدية، الخزانة الروحانية مجلد ١، ص ٥٩٣ و ٥٩٤ هامش الهامش رقم ٣). **سادساً:** وأخبر أن الله تعالى أوحى إليه وقال: «أنت أشد مناسبة بعيسى ابن مريم وأشبهُ الناس به خُلُقاً وخلُقاً وزماناً» (مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية، مجلد ٣، ص ١٦٥)

**سابعاً:** «ومن جملة إلهام آخر خاطبني ربي فيه وقال: إنني خلقتك من جوهر عيسى. وإنك وعيسى من

فإن مجالس دروس القرآن تعقد في رمضان لتحقيق هذا الهدف النبيل، حيث تملأ المعارف الإلهية والعلوم الروحانية جوّه هذه المجالس بذكر الله تعالى مما يجلب للحاضرين أفضال الله ورحمته ومغفرته. فقد ورد في حديث أن رسول الله ﷺ قال:

"إنّ لله ملائكةً سيّارةً فضلاً يتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكرٌ قعدوا معهم، وحفّ بعضهم بعضاً بأجنتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا. فإذا تفرّقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء، فيسألهم الله عزّ وجلّ - وهو أعلم - من أين جئتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادك في الأرض: يسبحونك، ويكبرونك، ويهللونك، ويحمدونك، ويسألونك. قال: وماذا يسألوني؟ قالوا: يسألونك جنتك. قال: وهل رأوا جنتي؟ قالوا: لا، أي ربّ، قال: فكيف لو رأوا جنتي؟! قالوا: ويستجرونك. قال: ومما يستجرونني؟ قالوا: من نارِك، يارب. قال: وهل رأوا ناري؟ قالوا: لا، قال: فكيف لو رأوا ناري؟! قالوا: ويستغفرونك، فيقول: قد غفرت لهم، فأعطيتم ما سألوا، وأجرتهم مما استجاروا."

قال: فيقولون: ربّ فيهم فلان عبك خطّاءً إنّما مرّ، فجلس معهم، فيقول: وله غفرت، هم القوم لا يشقى جليستهم" (صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب فضل مجالس الذكر).

(عن مقالة للأستاذ المرحوم بشارت الرحمن الصوفي)

(إعداد: محمد طاهر نديم)

\* الصبر صبران: صبرٌ على ما تحب، وصبرٌ على ما

تكره. (سيدنا علي رضي الله عنه)

\* دَعُوا حَيَامَكُمْ مَتَرَفَةً وَقُلُوبَكُمْ مَتَحَدَةً. (مثل عربي)

الغضب ريح قوية تطفئ مصباح العقل. (روبرت

انجرس)

\* قطرة الماء تثقب الحجر بلا عنف ولكن بتواصل

السقوط. (أوفيد)

جواهر واحد وكشيء واحد.» (حماسة البشري، الخزائن الروحانية، مجلد ٧، ص ١٩٢)

ثامناً: «إني رأيت عيسى عليه السلام مراراً في المنام ومراراً في الحالة الكشفية. وقد أكل معي على مائدة واحدة. ورأيت مرة واستفسرته عما وقع قومه فيه. فاستولى عليه الدهش، وذكر عظمة الله، وطفق يسبح ويقدم، وأشار إلى الأرض وقال: إنما أنا تُرابي وبريء مما يقولون. فرأيتهم كالمنكسرين المتواضعين. ورأيت مرة أخرى قائماً على عتبة بابي وفي يده قرطاس كصحيفة، فألقي في قلبي أن فيها أسماء عباد يحبون الله ويحبهم، وبيان مراتب قربهم عند الله. فقرأتها فإذا في آخرها مكتوب من الله تعالى في مرتبتي عند ربي: هو مني بمنزلة توحيدني وتفريدي. فكاد أن يُعرف بين الناس.»

عاشراً: «إنه الخبيث الذي بسبب نفسانيته يطيل لسانه على الكمّل الصالحين. وإنني على يقين بأنه لا يمكن لأحد أن يبقى حيّاً ولا لليلة واحدة بعد الطعن في الصلحاء مثل الحسين أو سيدنا عيسى، بل إن الوعيد الإلهي: «مَنْ عادى وليّاً لي...» يبطش به على الفور.» (إعجاز أحمددي، الخزائن الروحانية ج ١٩ ص ١٤٩)

وآخر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين. كل أمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. لا نفرّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير.

تاسعاً: «نكشف للقراء بأن عقيدتنا في سيدنا المسيح عليه السلام سليمة جدّاً، وإننا نؤمن من أعماق قلوبنا بأنه كان نبياً